

دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم
الثانوي

*The role of counseling services in developing the level of ambition among
third year secondary school students*

صافية مقدم*

جامعة مولود معمري - تيزي وزو،

(الجزائر)

safia2016.dz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/22 تاريخ القبول: 2022/06/01

النشر: 2023/05/31

ملخص:

يعد التوجيه والإرشاد ركيزة أساسية في تحقيق النمو المتكامل للمتعلم نظرا للخدمات الإرشادية، والوقائية، والنمائية التي يقدمها. هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، والتعرف على الفروق في مستوى الطموح لديهم وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (120) تلميذ وتلميذة من الطور الثانوي اختيرت بطريقة قصدية طبق عليها استبيان مستوى الطموح. توصلت النتائج إلى أن الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد دور في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح للتلاميذ تعزى للجنس والتخصص. الكلمات المفتاحية: خدمات إرشادية؛ مستوى الطموح؛ دور؛ مستشار توجيه؛ تلميذ ثانوية.

Abstract :

Guidance and counseling is an essential pillar in achieving the integrated growth of the learner due to the guidance, preventive and developmental services that provides. The current study aimed to identify the role of counseling services in developing the level of ambition among third year secondary school students, and to identify the differences in their level of ambition according to gender and speciality. The study was conducted on a sample of (120) male and female students from the secondary school who were chosen in an intentional way, on which the level of ambition questionnaire was applied. The results concluded that the counseling services provided by the counselor played a role in developing the level of ambition among students of the third year secondary school, and also found that there were no statistically significant differences in the role of counseling services in developing the students' level of ambition due gender and speciality.

KeyWords: guidance services; level of ambition; role; guidance counselor; secondary student.

*المؤلف المرسل

المقدمة:

يعد التوجيه والإرشاد في قطاع التربية ركنا مهما لتحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية، باعتباره من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية، إذ يسهم بشكل إيجابي في تسهيل إدارة المدرسة من خلال حل مشكلات التلاميذ وتوجيه سلوكهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكانياتهم وميولهم وتحقيق توافقهم النفسي والدراسي والاجتماعي لغرض تحقيق أقصى غايات النمو لما يقدمه من خدمات وقائية، وعلاجية، ونمائية. فالتوجيه والإرشاد عملية واعية مستمرة مخططة زادت الحاجة إليه بسبب التغيرات التي لامست الحياة الاجتماعية من جميع النواحي (ثقافيا واقتصاديا وتكنولوجيا) وكذا الحياة المدرسية، وظهور العديد من المشكلات في الوسط المدرسي سواء كانت نفسية أو تربوية أو اجتماعية، لهذا كان من الضروري توسيع هذه الخدمات باعتبارها الوسيلة الأنجح لخلق فرد متكامل من جميع النواحي.

1- إشكالية الدراسة:

اكتسبت عملية التوجيه والإرشاد أهمية كبرى في السياسات التعليمية المعاصرة خاصة في ظل التغيرات السريعة والمستمرة التي يعرفها المجتمع، والتي غالبا ما تؤثر على قدرات التلميذ وعلى تكيفه ومن أجل ذلك أصبح الإرشاد المدرسي جزءا رئيساً في أي نظام تربوي حيث قامت المؤسسات التربوية بتعيين متخصصين في الإرشاد والتوجيه، لتقديم الخدمات للطلبة، وقد تم تعيين مرشدين ومرشدات للمدارس، حيث يخضعون لبرامج ودورات تدريبية تتصل بالإرشاد المدرسي، والتي من خلالها تقدم الخدمات الإرشادية للطلبة لمساعدتهم على حل مشاكلهم النفسية والاجتماعية (القعدان، 2019، ص3).

وعملية التوجيه والإرشاد النفسي عملية إنسانية تهتم بأعلى ما يملكه المجتمع، وهم الأفراد الذين يمثلون مستقبل الأمة من خلال تقديم خدمات تربوية ونفسية واجتماعية، فتبصرهم بمختلف مكونات بيئتهم، وبمختلف نشاطاتهم الحياتية السائدة في مجتمعهم، وطبيعة كل نشاط ومتطلباته من الكفاءات المتعلقة بأبعاد الشخصية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية مما يحقق للواحد منهم الاختيار الأمثل لما يحس به من نفسه ويستطيع إنجازه فعلا، وكذا المستوى الأفضل من التوافق والصحة النفسية، وهذا العمل يتم من قبل شخص متخصص قادر على تحمل المسؤولية الإرشادية ليقوم بالعمل على تنمية شخصية التلميذ حسب قدراته ليتمكن من مساعدة نفسه بنفسه ومواجهة الصعوبات التي تعترض حياته المدرسية (رويبي وبرو، 2016).

ونظرا لأهمية عملية الإرشاد والتوجيه فقد كانت هناك عدة دراسات تؤكد ضرورة وجود مستشار التوجيه خاصة في المرحلة الثانوية، وهذا ما تؤكدته دراسة جونسون (1995) إلى أن مستشار التوجيه كان أول المختارين من طرف تلاميذ الثانوية في أغلب الأحيان مقارنة بالأباء والمدرسين والأصدقاء في تحديد الشخص الذي يلجؤون إليه

طلب المساعدة في حل مشكلاتهم المختلفة، منها معرفة معلومات عن القدرات والميول والأهداف الشخصية، وأنواع النشاط المدرسي الذي يحقق رغباتهم، وكيفية إيجاد الوسيلة لاختيار نوع التعليم، ونوع المهنة مبكراً، وكذا معرفة كيفية التعامل مع الأصحاب، وغيرهم في المدرسة والبيت والمحيط الخارجي، وطلب المساعدة في اتخاذ القرارات المستقبلية، كما توصل عمر (1984) إلى نفس النتيجة في دراسة حول حاجات المراهقين، والمراهقات للتوجيه في الكويت حيث أن كثيراً من طلاب الثانوية وطالبات يطالبون بوجود مستشار التوجيه والإرشاد لأنه الأقدر على حل مشاكلهم، وتشجيعهم لأنهم في أشد الحاجة إليه (فنتازي، 2011، ص7).

ولمستشار التوجيه المدرسي وظائف مختلفة في المؤسسات التربوية لصالح المتعلمين، حيث يعمل على مساعدتهم، ويبدل ما في وسعه لتمكينهم من إيجاد حلول للمشاكل التي تعترض سبيلهم التعليمي، وهو يقوم بعمله وفق منهجية معينة تستند إلى معطيات علمية متعددة في ميدان التوجيه المدرسي و المهني. وعليه أصبح مستشار التوجيه المدرسي عنصراً فعالاً في منظومة التوجيه والإرشاد حيث يحتل مكانة هامة من خلال تدخلاته وإسهاماته في مختلف الاجتماعات و العمليات التربوية و تتسم مبادراته بالفعالية و الموضوعية من خلال بلورة آراء ومقترحات بناءة ومثمرة (حمزوي، 2015، ص 71).

الأمر الذي يعطي الاهتمام للإرشاد كونه لا يمكننا الحديث عن مدرسة عصرية وتربية حديثة تهتم بالمتعلم، وتعمل على انفتاحه وتنميته من جميع النواحي دون الاهتمام بالعملية الإرشادية التي يتولاها مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي وفقاً لمجموعة من الإجراءات المحددة بفترات زمنية معروفة ومضبوطة بأدوات ووسائل تقنية تكشف عن الميول والاهتمامات الحقيقية للتعلم بتقديم خدمات إرشادية التي تتمثل في مختلف الجهود والخدمات والبرامج التي يعدها، ويقدمها المرشد لتلاميذ المدارس على اختلاف مستوياتهم بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة وتنمية شخصية التلاميذ إلى أقصى حد ممكن تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة (بوفارس وبن طالب، 2019).

فقد أصبحت الخدمات الإرشادية عملية ضرورية ينبغي أن تتوفر في المدارس لتحقيق التعلم السليم وللوصول بالتلاميذ إلى النمو المتكامل، والتوافق الذاتي والاجتماعي، وهذا ما أكده "ميلك" (1986) في إشارة إلى أهمية الخدمات الإرشادية في المدرسة باعتباره جزء من عملية التعليم (سبيسان، 2017، ص13).

ونظراً لموقع الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المسطر ضمن برامجه السنوية بمحاورة الرئيسية (الإعلام، التقويم، التوجيه..). ضمن الاستراتيجية العامة للمنظومة التربوية، إذ توكل مهمة الإرشاد والتوجيه بالدرجة الأولى إلى مستشار التوجيه حيث تعتبر النشاطات المقدمة من طرفه دعامة أساسية ووسيلة هامة لتنمية الموارد البشرية، فهو يركز نشاطاته على مساعدة التلميذ على أن يصبح شخصاً طموحاً بالإضافة إلى تحضيره لمشروعه الدراسي والمهني عبر مختلف مراحل التعليم والتكوينية، بالإضافة إلى تبني التلميذ مشروعه الشخصي و مساعدته على بنائه.

ونجد العديد من الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع، فعلى سبيل المثال توصلت دراسة مشطر وقحة (2019) إلى أن المرشد النفسي الذي يقوم بتقديم خدمات نفسية وتربوية خاصة مستشاري الإرشاد و التوجيه هم

الذين يقومون بتقديم خدمات نفسية وتربوية في المؤسسات التربوية وذلك من خلال المقابلات الفردية أو الحصة الإعلامية، كما أن وجهات نظر التلاميذ تتباين حول دور المرشد في مواجهة المشكلات الدراسية أو المشكلات السلوكية، إضافة إلى دراسة "بشلاغم" التي أظهرت أهمية التعرف على طبيعة الميول والاتجاهات ومستوى الطموح قبل توجيههم إلى الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي، وتوضح الدراسة إلى أن ذلك يعد دافعا وحافزا لهم على الإنجاز الدراسي الفعال مما يساعدهم على تحضير وإنجاز مشروعهم الدراسي والمهني (زرقت، 2016، ص2).

كما تعد الخدمات الإرشادية من الدعائم الرئيسة التي تقوم عليها المنظومة التربوية في تطويرها من خلال مساعدة التلاميذ على فهم دوافعهم، وحل مشاكلهم وتخفيفها، ليصلوا إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي، فقد أشار "الحازمي" (1991) إلى دور المرشد الأكاديمي في الثانويات في تحقيق احتياجات الطلاب.

فمستوى الطموح هام في حياة الفرد عامة و حياة الطالب خاصة فهو واحد من أهم المتغيرات ذات التأثير البالغ على نشاطه. وفي هذا الصدد تشير عبد الفتاح (1992) أن مستوى الطموح مؤشر يميز الفرد وطريقته في التعامل مع نفسه وبيئته والكفاية الإنتاجية لها ارتباط إيجابي طردي بالمستوى العالي من الطموح، والذي يعتبر من أهم أبعاد الشخصية، ويلعب دورا هاما في حياة الإنسان (عبد الفتاح، 1992).

فمن المعروف أنه لا يمكن بلوغ مستقبل مشرق دون حلم أو طموح نسعى وراءه، فلهذا الأخير دور في حياة الفرد والجماعة باعتباره أحد المتغيرات المؤثرة على نشاطات الفرد وما يصدر عنه، كما يعد مستوى الطموح من أهم الأبعاد المكونة للشخصية الإنسانية، فكثير من إنجازات الفرد تعود إلى توفر القدر المناسب للطموح.

فالطموح هو سر النجاح وأساسه، وهو من أهم مقومات التقدم والرفي، كما أنه من أهم مميزات الشخصية السوية وبقدر ما يكون الطموح مرتفعا بقدر ما تكون الشخصية متميزة (شتوان، 2017) وقادرة على تحقيق النجاح والتميز خاصة إذا توفرت الظروف المناسبة والمشجعة لنمو الطموح (الشمراي، 2019) مع الأخذ بعين الاعتبار الرغبات والميول عند الأفراد (مسعود، 2018)، كما أنه لا يكفي أن يكون لدى الأفراد ميول ورغبات دون توفر قدرات مناسبة لهذا الطموح (محمد، 2016).

يعد الطموح الإطار المرجعي الذي يؤثر على سلوك الأفراد في بعض المواقف لتحقيق أهدافهم واتخاذ قراراتهم وحل مشكلاتهم، ويعرف مستوى الطموح على أنه سمة ثابتة نسبيا تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق مع التكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي، ويتحدد بحسب خبرات النجاح والفشل التي يمر بها الفرد في حياته. ويعتبر مستوى الطموح عامل واقعي للأداء، كما يعتبر من خصائص الفرد الصلبة التي تتحمل الضغوط وتتصف بالتحدي والضببط والالتزام. وعليه فالطموح يعتمد على نظرة الفرد للحياة من حيث التفاؤل والتشاؤم، فهذه النظرة تؤثر على مستقبله، وما يتوقع أن يحققه من أهداف في مستقبل حياته وعلى أهدافه الحاضرة (العنزي، 2016).

ولقد أوضح (القاضي، 2000) أن مستوى الطموح يمثل الأهداف التي ينبغي الوصول إليها، والتي يتوق الفرد لإنجازها بحيث تحفزه على تجنيد كل طاقته وإمكانياته لتحقيقها وان التلميذ الطموح هو الذي لا يكتفي بمجرد النجاح بل يسعى إلى التفوق (القاضي، وفطيم وحسين، 2002، ص332). خاصة في المرحلة الثانوية التي تلعب

دورا مهما في حياة التلميذ، فتنمية مستوى الطموح لديه يكون بمثابة الدافع الذي يقوم بشحذ الهمم وترتيب الأفكار (أل أطميش، 2005، ص16).

وعندما يضع المرء نصب عينه هدفا ويقنع نفسه بتحقيقه ويضع الخطة التي توصله إليه فإنه سوف يجد لذة كبيرة في مزاوله ما صمم القيام به من نشاط وسوف يتحمل المتاعب من أجل بلوغه خاصة إذا كان واثقا من قدراته على إنجاز السلوك، فحسب "ليفين" يخلق مستوى الطموح أهدافاً جديدة للفرد تترتب بعضها على الأخر، وكلما حقق شيء منها طمع إلى تحقيق آخر، والذي يكون في الغالب أصعب وأبعد منال وأن الطموح درجات، فرغبة الفرد في تحقيق هدف يجعله يهيئ كل قواه لتحصيله، مما يجعلنا نطلق على الفرد هنا أن طموحه عال.

وبالموازاة يرى "الزناتي 2011" في وصفه للأفراد ذوي مستوى الطموح المرتفع بأنهم لا يشعرون باليأس ويسعون وراء المعرفة الجديدة واثقون من أنفسهم في تحقيق أهدافهم ينجزون ويعتمدون على أنفسهم، لديهم أهداف واضحة وواقعية ومناسبة لقدراتهم، يخططون للمستقبل ولا يستعجلون النتائج، لا يمنعونهم الفشل من مواصلة جهودهم، يحبون المنافسة ولا يرضون بمستواهم الحالي، كما يؤمنون بان الفشل هو أولى خطوات النجاح (الدلالة وصوالحه، 2015، ص17)

فالشباب يختلفون في أنماط الطموح التي يسعون لتحقيقها، فإذا كان البعض له طموحاته الاقتصادية فان الأخر له طموحاته الاجتماعية، بينما البعض له طموحاته الثقافية، والأخر طموحاته المهنية، وبما أن سمات الشخصية، والقدرات العقلية درجات، فإن الطموح أيضا درجات، فقد يكون مجرد رغبة في تحقيق هدف، وقد يكون على درجة من القوة يحدد الهدف ويعبئ قوى الجسم لتحصيله، فإن الإنسان صاحب الطموح المرتفع قادر على تحديد قدراته وإمكانياته، والتصرف في ضوءها، هو الأقدر على مواصلة طريقه ومواجهة الصعاب التي تعترضه خاصة الطالب الثانوي الذي يحاول الوصول إلى حل مشاكله وتحقيق مستوى عالي من الطموح (شبير، 2005، ص15) الذي يتوقع أن يصل إليه على أساس تقديره لمستوى قدراته وإمكانياته (يوسفي، 2016، ص5).

ولعل أهمية الطرح تنبع أساسا من كون المؤسسات التربوية هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، وتقع من عاتقها مسؤولية كبيرة إلى جانب الأسرة في تنشئة الفرد تنشئة سليمة، لأن المدرسة وجدت في المجتمع لتعديل الأهداف الاجتماعية وفق فلسفة تربوية إلى عادات سلوكية تتزامن مع النمو المتكامل والسليم للتلاميذ حتى تكون لديهم المقدرة على إفادة أنفسهم ومجتمعهم في عالم يتميز بمستجدات علمية ومعرفية وتكنولوجية، إذ يحتاج ذلك إلى مستويات عالية من الطموح (طبايية وطه، 2020).

ومن خلال عرضنا للمشكلة الدراسة نطرح التساؤلات التالية :

1. هل الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه دور في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حسب متغير الجنس (أنثى، ذكر)؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حسب متغير التخصص (أدبي، علمي)؟

2-فرضيات الدراسة:

1. الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه دور في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حسب متغير الجنس.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حسب متغير التخصص.

3-أهداف الدراسة:

- التعرف على دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- الكشف عن الفروق حول دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي التي تعزى لمتغير الجنس.
- الكشف عن الفروق الموجودة حول دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي التي تعزى لمتغير التخصص.

3- أهمية الدراسة:

3-1-الأهمية النظرية:

- تعتبر دراسة متغير مستوى الطموح مقياسا للشخصية السوية من حيث استخدام أهداف مناسبة لقدرات الإنسان وإمكانياته.
- محاولة التعرف على دور الخدمات والإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى التلاميذ وذلك من شأنه أن يجعل الأفراد يضعون مستوى طموح مناسب لقدراتهم وإمكانياتهم مما يساعد في تحقيق نوع من التوازن وعدم اصطدامهم بالواقع، وبالتالي شعورهم بالإحباط والقلق.
- تكمن أهمية البحث في تركيزه على تلاميذ المرحلة الثانوية هذه الفئة التي يقع على عاتقها مسؤولية النهوض بمجتمعهم مستقبلا.

3-2-الأهمية التطبيقية:

- تفيد هذه الدراسة المعنيين من أولياء الأمور والمعلمين والمرشدين في توفير البيئة المناسبة لنمو مستوى الطموح وفتحه بالشكل السليم.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في اعداد برامج إرشادية لتنمية مستوى الطموح عند التلاميذ، وهذا ما يجعلهم قدوة حسنة لمن هم بين أيديهم في المستقبل.

- تساعد هذه الدراسة أولياء الأمور في ضرورة تنمية واستغلال قدرات أبنائهم إلى أقصى درجة ممكنة، وتوفير البيئة النفسية الغنية التي تنفتح فيها قدراتهم وإمكاناتهم.

4-تحديد مفاهيم الدراسة:

الخدمات الإرشادية: هي المهام التي تقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمرتبطة بالخدمات التربوية لتحسين المردود التعليمي للطلبة، والخدمات النفسية، والخدمات الاجتماعية (المساقية، 2007، ص186).

أما إجرائيا هي المهام التي يقوم بها مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي، ومرتبة بثلاث جوانب تربوية ونفسية واجتماعية، وهي الإعلام، والتوجيه، والتقويم.

مستوى الطموح: هو الهدف الذي يضعه الفرد لنفسه في المجال الأكاديمي، ويتطلع إليه، ويسعى إلى تحقيقه للتغلب على ما يصادفه من مشكلات وعقبات، ويقاس من خلال مدى تقدير الفرد لذاته وإمكاناته في تحطّي العقبات والمشكلات المرتبطة بالمجال الأكاديمي (أبو ناهية، 1999، ص26).

أما إجرائيا هو قدرة الفرد على تحطّي العقبات التي تواجهه في المجال الأكاديمي لبناء تطلعات وأفاق مستقبلية.

5-الاطار النظري:

5-1-مستوى الطموح:

يشير حسب معجم المصطلحات الاجتماعية (1982) بأنه مستوى الإنجاز الذي يحدده شخص معين لنفسه يتوقع تحقيقه بناءً على تقديره لقدراته واستعداداته (عياط، 2017، ص70). ومستوى الطموح سمة ثابتة نسبيا تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق مع التكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها (الدلالة وصوالحة 2015). ويعبّر كدليل على ثقة الفرد بنفسه، ويتراوح ارتفاعا وهبوطا حسب النجاح والفشل، ومستوى الطموح هو ما يفرضه الفرد على نفسه، ويطمح بالوصول إليه ويقاس ما أنجزه من خلاله (ضاهر ورزق، 2018).

ويظهر مستوى الطموح معرفيا في ما يدركه الشخص وما يعتقد في صحته وما يراه صوابا، كما يتضمن مفهوم الذات أو فكرة الفرد عن ذاته، ووجدانيا في مشاعر الشخص وارتياحه وسروره من أداء عمل معين وما يصيبه من مضايقة أو عدم تحقيق مستوى يحدده لنفسه، أما سلوكيا فيظهر في المجهود الذاتي الذي يبذله الفرد لتحقيق أهدافه، وتكامل هذه المظاهر الثلاثة معا وسيرها في اتجاه يحقق قدرا كبيرا من تكامل الشخصية واتزانها والاختلاف، بينها قد ينشأ عنه الاضطراب النفسي (النوبي، 2010، ص22).

والفرد الطموح لا يقنع بالقليل، ولا يرضى بمستواه الراهن ويعمل دائما على النهوض به أي لا يرى أن وضعه الحاضر أحسن ما يمكن أن يصل إليه، ولا يؤمن بالخط، ولا يعتقد ان مستقبل الإنسان محدد لا يمكن تغييره، ولا يترك الأمور للظروف، ولا يخشى المغامرة أو المنافسة، أو المسؤولية. أو الفشل، ولا يجزع ان لم تظهر نتائج جهوده سريعا، ويتحمل الصعاب في سبيل الوصول إلى هدفه، ولا ينتبه للفشل من معاودة جهوده، ويؤمن بأن الجهد

والمثابرة كفيلان بالتغلب على الصعاب، النظرة السلسلة إلى الحياة والاتجاه نحو التفوق، والعمل نحو الكفاح، وتحديد الأهداف والخطة، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، والمثابرة وعدم الإيمان بالحظ (سرحان، 1993)

5-2- الخدمات الإرشادية:

تشير الخدمات الإرشادية إلى تلك الخدمات الرئيسية المباشرة في البرنامج الإرشادي، وتعد عملية الإرشاد جوهر برنامج الإرشاد، وتتضمن دراسة الحالة الفردية (الحريري والامامي، 2011، ص147). حيث تمكن الأفراد من التخطيط لمستقبلهم وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسمية وميولهم بأساليب تحقق حاجاتهم، وقد تكون في إطار المدرسة أو الأسرة وتقديم المعلومات والخدمات وإجراء الاختبارات، كما تعتبر عملية إسعاد الفرد وتحقيق غاياته من أهم خدمات الإرشاد (روبيي وبرو، 2016).

وتسعى الخدمات الإرشادية إلى تقديم خدمات سواء كانت علاجية أو تربوية أو مهنية أو أسرية و غيرها من الخدمات إما بشكل فردي أو جماعي ضمن إطار وقائي علاجي (طه، 2015). حيث تسعى إلى تحقيق الذات الذي يمثل أعلى هرم الحاجات الإرشادية لدى البشر الأسوياء ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد أن يكون الفرد قد حقق أو أشبع بعض الحاجات الأساسية، وتحقيق التوافق النفسي بإحداث التوازن بين الفرد وبيئته، وهو مهم بالنسبة للتلاميذ لأنه يساعدهم على مواجهة العقبات التي تصادفهم، وأهم مجالاته؛ التوافق الشخصي، التوافق التربوي، التوافق الاجتماعي، التوافق المهني (روبيي وبرو، 2016، ص144). كما يسعى إلى تحسين العملية التربوية بإيجاد جو نفسي صحي وودي في المدرسة بين الطلاب والمعلم والإدارة، وتشجيع الجميع على احترام المتعلم كفرد له إنسانية (أرزقي، 2015، ص76).

يمكن أن تتضمن الخدمات الإرشادية الخدمات التربوية الاعلامية للتلاميذ من خلال الحصص الإعلامية المقدمة من طرف مستشار التوجيه طوال السنة الدراسية بالأقسام، حيث تزود التلميذ بطرائق المذاكرة الجيدة والمعلومات الصحيحة عن التخصصات الدراسية (بن دعيمة، 2007، ص20). وتساعد على التكيف مع البيئة الجديدة، والإسهام في تحسين العملية التعليمية والمناهج الدراسية، وإعلام التلاميذ بجميع التخصصات الموجودة في الأطوار الدراسية في حالة نجاح التلميذ أما في حالة فشلهم ورسوبهم ستقدم لهم معلومات تتعلق بالتكوين المهني وعالم الشغل (روبيي وبرو، 2016، ص146).

أما الخدمات الإرشادية النفسية فتشتمل على الاستشارات والخدمات التي تهدف إلى الاهتمام بالطالب من الناحية النفسية، ومساعدته على فهم المشكلات التي تضعف قدراته على العطاء لكي يصل إلى حلول تناسب مع قدراته وإمكانياته بطريقة تؤدي إلى تكيفه مع نفسه (روبيي وبرو، 2016، ص146). والخدمات الإرشادية الاجتماعية التي تتضمن مساعدة التلميذ على النضج اجتماعيا، وتوسيع دائرة اتصاله ونشاطه، وتكوين اتجاهات نحو نفسه ونحو الآخرين، وتحقيق اندماجه في المجتمع، والتمسك بقيمه. بالإضافة إلى الخدمات الإرشادية الوظيفية التي توجه التلاميذ نحو الانخراط في الحياة العملية أو مواصلة الدراسات العليا، واختيار مهنة المستقبل.

6- الطريقة والاجراءات:

6-1- منهج الدراسة:

من المؤكد أن طبيعة الموضوع المراد دراسته هي التي تحدد لنا نوع المنهج الذي سيتم استخدامه فيها، بحيث أن دراستنا الحالية بصدد البحث عن معرفة دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الاستكشافي.

6-2- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة اشتملت على 120 تلميذ وتلميذة يدرسون في السنة الثالثة ثانوي من مختلف الشعب العلمية والشعب الأدبية، والذين اختيروا بطريقة قصدية من ثانوية "الإخوة حانوتي" بولاية تيزي وزو (الجزائر). وقد توزعت عينة الدراسة التي اختيرت حسب متغيري الجنس والتخصص، كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص

المتغيرات	الفئة	عدد الأفراد	النسبة %
الجنس	ذكر	72	60
	أنثى	48	40
	المجموع	120	100
التخصص	علمي	60	50
	أدبي	60	50
	المجموع	120	100

يوضح الجدول (1) أن نسبة الذكور (60%) أكبر قليلا من نسبة الإناث (40%)، وأن نسبة العلميين مساوي لنسبة الأدبيين (50%)، وعليه هناك تقارب في نسب تمثيل عدد التلاميذ في العينة حسب الجنس وحسب التخصص.

6-3- أداة جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لقياس دور الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد في تنمية مستوى الطموح، حيث يتكون من (41) تتطلب الإجابة عليه من خلال اختيار بدائل: دائماً، أحياناً، أبداً. ويتم تصحيح الاستبيان بإعطاء وزن لكل بديل من البدائل المختارة، وتعتبر كمييار للحكم على إجابات أفراد العينة حول مساهمة الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، حيث تتراوح درجة كل بند من واحد (1) إلى (3) درجات، وتمنح للبديل دائماً (3) درجات، والبديل أحياناً درجتين (2)، والبديل أبداً درجة واحدة (1).

للتحقق من صدق وثبات استبيان الدراسة تم تطبيقه على عينة مكونة من (30) تلميذا وتلميذة في السنة الثالثة ثانوي المستهدفين من البحث، حيث تم التحقق من الصدق من خلال طريقة الصدق الذاتي، بحساب الجذر

التربيعي لمعامل الثبات الذي يعد الحد الأدنى الذي يمكن أن يصل إليه معامل صدق الاختبار، وبعد تطبيق المعادلة على معامل الثبات المحصل عليه (0,88) توصلنا إلى معامل الصدق الذاتي الذي يبلغ (0,93)، وهو مرتفع يدل على صدق الاستبيان.

أما ثبات درجات الاستبيان فتم التحقق منه باستخدام طريقة الاتساق الداخلي لألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات (0,88)، وهو مرتفع يدل على اتساق العبارات، وبالتالي يمكن استخدامه لجمع بيانات الدراسة.

6-4- الأساليب الإحصائية:

لاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على الاستبيان للتعرف على مدى مساهمة الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح. واستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين للتعرف على مدى وجود فروق بين الذكور والإناث، وبين العلميين والأدبيين في مساهمة الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح.

7- نتائج الدراسة

7-1- نتائج الفرضية الأولى:

للإجابة على الفرضية الأولى تم عرض التكرارات والنسب المئوية لاستجابات تلاميذ السنة الأولى ثانوي حول عبارات الاستبيان، والتي تتعلق بمدى مساهمة الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح.

أكدت النتائج الموضحة في الجدول (3) أن 53.3% من التلاميذ كانت إجاباتهم على دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى طموحاتهم في معظم البنود مرتفعة، أخذها البديل دائما و هذا ما يدل على مساهمة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بدعم الحوار الإيجابي في تحقيق مستوى الطموح لديهم مما يوضح أهمية الخدمات الإرشادية التي يقدمها في مؤسسات الثانوية، فإن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة إستجابة التلاميذ على البنود تشير إلى الراحة النفسية و التربوية والاجتماعية.

جدول (2): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات التلاميذ

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا		أحيانا		دائما		البنود
		%	ت	%	ت	%	ت	
0.69	2.12	30.8	37	50.8	61	18.3	22	1
0.56	1.79	30.8	9	64.2	77	28.3	34	2
0.73	1.60	15.0	18	30.0	36	55.0	66	3
0.65	2.19	32.5	39	54.2	65	13.3	16	4
0.91	2.25	57.5	69	10.0	12	32.5	39	5
0.83	2.04	36.7	44	30.8	37	32.5	39	6

0.87	1.95	35.8	43	24.2	29	40.0	48	7
0.88	2.10	45.0	54	20.8	25	34.2	41	8
0.90	2.15	49.2	59	16.7	20	34.2	41	9
0.59	2.45	50.8	61	44.2	53	5.0	6	10
0.81	1.66	27.5	33	31.7	38	40.8	49	11
0.81	1.78	24.2	29	30.0	36	45.8	55	12
2.06	0.71	30.0	36	49.2	59	20.8	25	13
2.41	0.66	51.7	62	38.3	46	10.0	12	14
2.19	0.70	35.8	43	47.5	57	16.7	20	15
1.55	0.64	8.3	10	38.3	46	53.3	64	16
2.30	0.74	47.5	57	35.8	43	16.7	20	17
2.39	0.88	65.8	79	%7.5	9	26.7	32	18
2.35	0.87	62.5	75	10.8	13	26.7	32	19
2.12	0.80	39.2	47	34.2	41	26.7	32	20
2.10	0.87	44.2	53	22.5	27	33.3	40	21
2.48	0.78	66.7	80	15.3	18	18.3	22	22
2.05	0.78	33.3	40	38.3	46	28.3	34	23
2.52	0.60	58.8	70	35.8	43	5.8	7	24
1.42	0.77	7.5	21	10.0	9	82.5	90	25
1.25	0.58	7.5	9	10.0	12	82.5	99	26
1.58	0.91	29.2	35	10.0	15	70.8	85	27
1.91	0.83	30.8	37	30.0	36	39.2	47	28
2.70	0.52	74.2	89	22.5	27	3.3	4	29
2.70	0.46	70.0	84	30.0	12	30.0	36	30
1.95	0.81	30.8	37	33.3	40	35.8	43	31
1.76	0.77	20.8	25	35.0	42	44.2	53	32
1.83	0.87	30.8	37	21.7	26	47.5	57	33
2.49	0.75	65.0	78	19.2	23	15.8	19	34

2.59	0.58	64.2	77	30.8	37	5.0	6	35
2.51	0.73	65.8	79	20.0	24	14.2	17	36
2.63	0.69	75.8	91	11.7	14	12.5	15	37
1.89	0.95	40.0	48	%9.2	11	50.8	61	38
1.91	0.98	42.2	53	%3.3	4	53.5	63	39
2.03	0.9	45.8	55	11.7	14	42.5	51	40
2.70	0.65	81.7	98	7.5	9	10.8	13	41

ويتضح ذلك من خلال العبارات (1،4،6،5،8،9،10) التي جاءت بدرجة عالية و بمتوسطات حسابية متفاوتة حسب الترتيب (2.19،2.12، 2.25، 2.04، 2.45،2.10) والانحرافات المعيارية (0.69، 0.65، 0.88،0.83،0.91، 0.90، 0.59). مما يشير إلى مدى مساهمة الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بشكل إيجابي على التلاميذ، وذلك بمساعدتهم على معرفة إمكانياتهم الحقيقية التي تناسب ميولهم وقدراتهم الدراسية وتقبل ذواتهم والعمل على رفع مستوى طموحاتهم وإيجاد حلول لمشاكلهم، ويصبح شخص طموح له القدرة على تخطي الصعاب التي يواجهها لكي يحقق الأهداف التي خطط لها ويعمل باجتهاد لتحقيقها بالتخطيط السليم للمستقبل.

كذلك جاءت العبارات في البنود رقم 3 و7 بدرجة متوسطة مقارنة بالبنود السابقة و بمتوسطات حسابية (1.95،1.60) وانحرافات معيارية (0.78،0.73)، وهي تدل على أن جودة الخدمات الإرشادية من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي منخفضة بسبب عدم دراية التلاميذ لأهمية الحاجة لخدمات مستشار التوجيه رغم جهوده في تغيير العادات الدراسية للتلميذ من أجل تحقيق النجاح في مساره الدراسي والسعي إلى تقديم إرشادات لتعديل السلوكات غير المرغوب فيها في الوسط الدراسي و السعي إلى إشباع حاجاتهم و تنمية طموحاتهم داخل المنظومة التربوية. وكما تشير العبارات رقم (11، 12، 13، 14، 15، 16) بمتوسطات حسابية (0.66،0.70،0.71،0.74،1.66،1.78) بدرجة متوسطة و متقاربة بانحرافات معيارية قدرت (2.41،2.06،1.55،0.81،0.81) أن معظم عدد أفراد العينة يرون أن الخدمات الإرشادية المقدمة لهم تساعدهم على بناء مشروعهم الشخصي ومساهمته في إعطاء النصح والإرشاد بمواصلة الدراسة وتقبل كل ما هو جديد في ميدان التعلم.

كما أوضحت العبارات التي فيها أرقام (17، 18، 19، 20، 21، 22، 23) مدى قيام مستشار التوجيه المدرسي بتقديم مجهودات في خدماته الإرشادية والاهتمام بخصص المعالجة والتحصيل الدراسي للتلاميذ حيث يقوم بتشجيع التلاميذ الذين لديهم معدلات منخفضة والاهتمام برفع مستوى طموحاتهم على نحو أفضل وجاءت بدرجة متفاوتة بمتوسطات حسابية (2.10، 2.12، 2.50، 2.39، 2.30) وانحرافات معيارية على الترتيب (0.74، 0.80، 0.78، 0.87، 0.87، 0.87، 0.88).

ويظهر ذلك من خلال النتائج التي توصلنا إليها في الجدول أعلاه حيث أن درجة استجابة أفراد عينة البحث جاءت بدرجة عالية، واتضح من خلال البديل دائما الذي بلغ 82.5% كما هو موضح في البند رقم (25) وبمتوسط حسابي 1.4 وانحراف معياري 0.77، بينما أجابوا التلاميذ على البديل أحيانا بنسبة 35.8% وبمتوسط حسابي 2.25 والانحراف معياري 0.60، كما هو موضح في العبارة رقم (24) وأجابوا بنسبة 81.7% كما هو موضح في العبارة رقم 41 وبمتوسط حسابي 2.70 وانحراف معياري 0.66. ومن الواضح أن النسبة الأكبر أخذها البديل دائما، وهذا يعني أن التلاميذ استفادوا من الخدمات الإرشادية التي قدمت لهم لهدف تنمية مستوى الطموح داخل الثانوية وساعدت التلاميذ على إكسابهم اتجاهات إيجابية نحو المرحلة الدراسية.

ويتضح من خلال العبارات (29، 30، 34، 37، 36، 35) أنها جاءت بدرجة عالية و بمتوسطات حسابية كبيرة و مقاربة (270، 2.76، 2.49، 2.59، 2.51، 2.63) وانحرافات معيارية حسب الترتيب (0.45، 0.52، 0.58، 0.69، 0.73، 0.75). مما يدل على أن معظم التلاميذ يتميزون بسوء التوافق الدراسي ومستوى طموح منخفض وتوتر و صراعات نفسية، وبالتالي عدم تحقيق الأهداف المسطرة التي يرغبون في تحقيقها وأن مستشار التوجيه بفضل خدماته الإرشادية يقوم بمساعدة التلاميذ على اختيار نوع الدراسة التي تتلاءم مع ميول التلاميذ و العمل على تنمية مستوى طموحاتهم من أجل رفع تحصيلهم الدراسي مما يحقق لهم التوافق الدراسي. وجاءت العبارات (26، 27، 25، 31، 32، 33) بدرجة متوسطة وبمتوسطات حسابية قدرها (1.25، 1.58، 1.91، 1.83، 1.35، 1.75) وانحرافات معيارية (0.58، 0.91، 0.83، 0.81، 0.77، 0.87). مما تدل على الجهود التي يقوم بها المستشار في تقديم خدماته الإرشادية التي تساعد على تعديل اتجاهات التلاميذ في الوسط المدرسي. وكذلك على الدور الإيجابي للمستشار في الاهتمام بالتلاميذ وتنمية مستوى طموحاتهم. وتبين لنا أنه فضلا عن مهامه البيداغوجية، ومهام المتابعة والإرشاد له دور أيضا في مساعدة التلميذ في التأقلم مع البيئة المدرسية و جعله شخص يسعى إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

واستنادا إلى النتيجة التي توصلنا إليها يتضح بأن التوجيه والإرشاد من الحاجات الأساسية التي يرغب التلميذ في الحصول عليها، نتيجة التحديات والتغيرات السريعة التي تطرأ في الوسط المدرسي، فلا بد أن نوفر للتلاميذ دعائم القوة بهدف التكيف مع مختلف المواقف والصعوبات التي تواجهه خلال مساره الدراسي، وعليه فإن الخدمات الإرشادية سواء كانت تربوية أو نفسية أو أسرية أو اجتماعية تعمل كدوافع مهمة للنجاح و التفوق في المشوار الدراسي، وهذا بلا شك راجع إلى التوجيهات والإرشادات التي يقوم بها مستشار التوجيه، والتي يسير عليها المتعلم، والتي تعد عاملا مساعدا على تنمية مستوى الطموح، وأن إهمال هذه الخدمات يؤدي إلى الشعور بالنقص والانزعاج وعدم القدرة على مواجهة الصعوبات التي تعترضهم.

7-2- نتائج الفرضية الثانية:

لاختبار الفرضية الثانية التي تسعى إلى الكشف عن دلالة الفروق في دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وفقاً لمتغير الجنس، تم عرض اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين في الجدول (3).

جدول(3) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى للجنس

القرار الإحصائي	الدلالة الإحصائية	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	الجنس
غير دالة	0.41	0.81	13.06	89.19	72	إناث
			13.61	87.19	48	ذكور

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (3) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح والخدمات الإرشادية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حسب الجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الذكور في الخدمات الإرشادية (89.19) بانحراف معياري (13.06)، وبلغ المتوسط الحسابي لدى الإناث (87.19) بانحراف معياري قدر بـ (13.61). كما بلغت قيمة "t" (0.81) وهي غير دالة لأن الدلالة الإحصائية (0.41) أكبر من مستوى الدلالة 0,05.

7-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

لاختبار الفرضية الثالثة التي تسعى إلى الكشف عن دلالة الفروق في مدى مساهمة الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح، تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، حيث تم عرض النتائج في الجدول (4).

جدول(4) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى للتخصص

القرار الإحصائي	الدلالة الإحصائية	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	التخصص
غير دالة	0.85	-0.185	13.32	88.17	60	أداب
			13.32	88.62	60	علوم

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور مستوى الطموح في تنمية الخدمات الإرشادية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حسب التخصص، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في الخدمات الإرشادية (88.17) بانحراف معياري (13.32)، في حين قدر المتوسط الحسابي للإناث بـ (88.62)

وانحراف معياري (13.32). حيث بلغت قيمة "t" (-0.185) وهي غير دالة لأن الدلالة الإحصائية (0.85) أكثر من مستوى الدلالة 0,05.

8- مناقشة النتائج:

8-1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال ما سبق نستنتج أن الفرضية الأولى تحققت، هذا راجع لتوفير الخدمات الإرشادية النفسية والاجتماعية والتربوية بشكل كبير في المؤسسات التعليمية من أجل تحقيق التوافق الدراسي، وتنمية مستوى طموح التلميذ لتجاوز فكرة التخلي عن الدراسة و تحقيق التفوق والنجاح وتخطي كل المشاكل والعقبات التي يواجهها خلال مساره الدراسي.

وهذا ما اتفقت عليه دراسة "حمزة" التي توصلت إلى أن عملية التوجيه والإرشاد تمارس ممارسة واقعية وفعالة، وأن عملية التوجيه والإرشاد لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية، وتتفق مع دراسة "جونسون" 1995 الذي طلب فيها من تلاميذ المرحلة الثانوية أن يحددوا الشخص الذي يلجؤون إليه لطلب المساعدة في حل مشاكلهم المختلفة والتي من أهمها معرفة معلومات عن القدرات والميول والأهداف الشخصية وأنواع النشاط المدرسي الذي يلي رغبتهم وكيفية إيجاد الوسيلة لاختيار نوع التعليم ونوع المهنة مبكراً، وكذا معرفة كيفية التعامل مع الأصدقاء في المدرسة، البيت والمحيط الخارجي، وطلب المساعدة في بناء الثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرارات في المشاكل الحالية والمستقبلية، والمساعدة في تبيان ما يفيد الشباب شخصياً والمجتمع، وجد أن المرشد المدرسي أول المختارين من طرف التلاميذ في أغلب الأحيان مقارنة مع الآباء، والمدرسين، والأصدقاء (فنتازي، 2011، ص12).

ونظراً لأن المرحلة الثانوية هي الأكثر تنظيماً في حياة التلميذ، كونها تقدم الفرص للتعليم وإتقان الخبرات والمهارات، وتوفير المعرفة المناسبة حول الاختيار المناسب للتخصص والمهنة، ولما كان تقييم التلميذ يتوقف على أدائه، وتحصيله كمياري يمكن على ضوءه تحديد المستوى التعليمي للتلميذ من خلال العمليات التربوية التي تهدف إلى بناء شخصيته انطلاقاً من دوافعه وحاجاته فإن كان وراء سعيه هدفا يسعى لتحقيقه، فهذا ما يؤكد بصفة جلية مستوى طموحه نحو تحقيق أحسن مستويات التحصيل والتغلب على العقبات الاقتصادية، والاجتماعية، والمدرسية، والشخصية والأسرية التي تواجهه وتحول دون تحقيق طموحاته ودوافعه المستقبلية.

جاءت خدمات التوجيه والإرشاد في المدارس كوسيلة فعالة من أهم وسائل التربية في عصر تتغير فيه الاحتياجات بتسارع مذهل، وتتصاعد فيه المشكلات في البيئة المدرسية والعائلية والاجتماعية والحياتية. ولهذا تعتبر خدمات الإرشاد أداة تربوية نفسية شاملة تساعد على إشباع وإثراء خبراتهم، وتسهم بشكل كبير في إشباع حاجات التلاميذ وتقوية حوافزهم وتحقيق النمو السوي لديهم وفقاً لميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وتقدم لهم إرشادات تساعدهم على حل مشكلاتهم الدراسية بأسلوب علمي تربوي، وعلى تجنبهم الشعور بالفشل وعدم القدرة على التكيف الدراسي و الشعور بالنقص (بلقاسم وهامل، 2017، ص61). لذلك فإن الخدمات الإرشادية وسيلة

فعالة في معالجة المشكلات التربوية لتحقيق التوافق الدراسي وتحقيق النجاح والابتعاد عن الأفكار السلبية ويكونوا أفراد طموحين للمستقبل.

وهذا ما أكدته دراسة "حنيف" التي توصلت إلى أن الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشاري التوجيه والإرشاد للتلاميذ لها دور كبير في مساعدتهم على بناء مشروعهم المستقبلي الذي يسمح لهم بلعب أدوار اجتماعية ويحقق لهم الاندماج المدرسي والمهني، وكذلك دراسة "كيومنغر" 1997 التي أكدت على أن دور المرشد النفسي أصبح ضرورة في هذا العصر، إذ يقوم بوظائف وقائية علاجية لحماية الطلبة من الوقوع في المشكلات أو مواجهة المشكلات في حين تعرض الطلبة لها (السفسافة، 2005، ص 97).

واتفقت مع دراسة أبو عيطة والرفاعي (1988) التي كشفت بأن 90% من مديري المدارس والمرشدين التربويين أكدوا أن المدرسة بحاجة إلى خدمات المرشد التربوي، والتي يقدمها مستشاري التوجيه في الثانويات من خلال العملية الإرشادية لتحقيق الأهداف المتعلقة بالنشاطات التي تسهل نمو طلبة هذه المرحلة (الثانوية) ضمن المنهج الوقائي والمنهج العلاجي (السفسافة، 2005).

بيّنت دراسة (Ghilani, 2000) أن الطلبة والمعلمين والإداريين قد أظهروا اقتناعاً بالأدوار للدور الذي يقوم به المستشار، وهي ضرورة يجب توافرها في المرشد، وفي الوقت الذي تكمن فيه الاختلافات في مجالات أداء المرشد، فقد اعتبر الطلبة والمعلمون والإداريون دور المرشد بالمتوسط إلى فوق المتوسط في المجالات كافة (أبوفارة، 2019، ص 47).

لكن تعارضت مع دراسة "الحازمي" التي أشارت إلى تحقيق الإرشاد لاحتياجات الطالب التعليمية بدرجة كبيرة، يليها الاحتياجات الشخصية، والاجتماعية، إلا أن تحقيق الإرشاد لاحتياجات الطالب الشخصية والاجتماعية لم يكن بمستوى تحقيق الإرشاد للاحتياجات التعليمية (الحازمي، 1991). كما تعارضت مع دراسة "هتشنسون وبوتروف" (1986) التي توصلت إلى أن الطالب يتعرض في هذه المرحلة إلى أكبر فجوة، وذلك بسبب قلة ممارسة المستشار للخدمات الإرشادية (بن دعيمة، 2007، ص 33).

8-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من خلال ملاحظة النتائج الإحصائية المتحصلة عليها بعد عرضها وتحليلها، تبين لنا أن دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لا تختلف حسب متغير الجنس. وهذا يرجع إلى أن مستشار التوجيه أثناء تقديمه للخدمات يستهدف فئة الذكور والإناث معاً، وكون مرحلة الثانوية مرحلة مهمة متمثلة في مرحلة المراهقة التي تنمي المهارات والميول والقدرات الخاصة للتلميذ، فكل تلميذ يحتاج إلى الخدمات الإرشادية بغض النظر عن جنسه للتكفل به بالتوجيه والمرافقة سواء على الصعيد النفسي الدراسي الاجتماعي أو الأسري أو الصحي.

وهذا ما تتفق عليه دراسة المغصيب (1992) التي خلص فيها إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الخدمات الإرشادية المقدمة، فضلاً عن ازدياد الوعي والثقافة لدى الأفراد وتطور التنشئة الاجتماعية أدت جميعها

إلى الاهتمام بالذكور والإناث بحد سواء والمساواة بينهم في جميع مجالات الحياة مما ينعكس إيجاباً على النمو السليم لهم (السفسافة، 2005).

بالإضافة إلى أن فرص النمو أمامهم واحدة والتنشئة الاجتماعية لم تعد تميز فيما بينهم في المدرسة، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرجعها إلى أن التلميذ كان ذكراً أو أنثى في التعليم الثانوي هو في مفترق الطرق لتحديد مصيره المستقبلي، فالتخصصات واحدة واختيارات الدراسة وأفاقها المستقبلية متساوية لكلا الجنسين دون تمييز، لذلك على الجميع كان ذكر أو أنثى أن يسعى إلى الاستفادة من هذه الخدمات الإرشادية، وهنا يأتي دور مستشار التوجيه في التدخل الإيجابي لمساعدة تلاميذ المرحلة الثانوي في المتابعة و التكفل النفسي من خلال تبصيرهم بخصائص المرحلة النمائية التي يمرون بها النفسية والجسدية والأسرية والاجتماعية ومساعدتهم على استبصار ذاتهم وتحقيق التكيف الدراسي.

كما تعارضت مع دراسة النور (1995) التي توصلت إلى أن هناك فروق بين الطلبة لصالح الإناث، وأن هناك فروق بين توقعات المعلمين التي تعزى للجنس، حيث أن المعلمات يحملن اتجاهات أكثر إيجابية نحو برامج الإرشاد والتوجيه من المعلمين. في حين دعمت النتائج التي توصل إليها الطحان (2008) الدالة على وجود فروق بين الطلبة والطلبات (لزرع، 2014، ص13). كما أظهرت دراسة السواط "2015" التي توصلت أنه لا توجد فروق في الاندماج النفسي والمعرفي التي تقدمها الخدمات الإرشادية وفقاً للجنس (بوراس، 2019، ص474).

وتتنفق النتائج مع دراسة "الأعور" ودراسة فنطازي (2011)، ودراسة "الأعور" إلى عدم اختلاف في فعالية الخدمات الإرشادية باختلاف الجنس، فكل منهما يستفيد من الإعلام في بلورة مشاريعه المستقبلية، كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة "تاويرت" بأن من كلا الجنسين يرون أن الخدمات الإرشادية تساعدهم على تخطي العقبات التي تواجههم في عملية اختيارهم، وبناء مشاريعهم المهنية. بالإضافة إلى أن الخصائص النفسية التي يعرفها المراهق في هذه المرحلة تحثه على البحث المستمر عن المعلومات التي تسهل عليه تحقيق مشروعه المهني، لأن الاختيار يعد مطلباً هاماً من مطالب النمو، فالتلميذ باختلاف جنسه له ميول يسعى إلى تحقيقها، ويسعى وراء الحصول على إجابات لتساؤلاته من مستشار التوجيه، كما أظهرت دراسة "فنطازي (2011)" أن أغلب التلاميذ على اختلاف جنسهم ومستوياتهم الدراسية اتفقوا على أن العملية الإرشادية تعالج مشكلاتهم النفسية والعلائقية والأسرية، وأن مستشاري التوجيه باختلاف تخصصاتهم الجامعية وخبرتهم أكدوا أن العملية الإرشادية تعرف معوقات تتعلق بالمستشار في حد ذاته، سواء بالنسبة لبعض سمات الشخصية أو الجانب المهني والتكوين وهناك معوقات تتعلق بالتلاميذ والأولياء، والفريق التربوي (رويبي وبرو، 2016، ص152).

8-3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تبين لنا أن دور الخدمات الإرشادية في تنمية مستوى الطموح لا تختلف باختلاف متغير التخصص، فهي تتوافق مع الفرضية المطروحة لأن جميع التلاميذ تقدم لهم الخدمات المتبعة من طرف المستشار لتسهيل عملية التعليم كما يرجع ذلك إلى أن مستشار التوجيه أثناء تقديمه للخدمات يستهدف كل فئات التلاميذ رغم اختلاف

التخصصات فهم بحاجة ماسة إلى استشارات وتوجيهات ونصائح التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد، والتي تساعدهم على التغلب على كافة المشكلات التي تواجههم في مسارهم الدراسي.

وهذا ما اتفقت عليه دراسة "المشهداني والفزاري" (2006) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في رأي الطلبة حول جودة الخدمات الإرشادية تعزى لمتغير التخصص وتلقي الخدمة (روبيي وبرو، 2016، ص152).

الخاتمة:

تسعى الخدمات الإرشادية دائماً إلى تنشئة التلميذ تنشئة سليمة فهي الشرط الأساسي في نجاح العملية التعليمية، كما تسعى لضمان تصدي التلميذ للصعوبات والعراقيل التي تواجهه خلال مشواره الدراسي، بل تصنع منه شخصية قوية من خلال تنمية تقدير الذات لديه والثقة في النفس، ولها دور أساسي في تنمية مستوى الطموح لدى التلاميذ. وهذا ما توصلت إليه دراستنا الحالية التي بيّنت بأن الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد دور في تنمية مستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي كما أن دور هذه الخدمات الإرشادية لا تعزى لمتغير الجنس ولا التخصص لتنمية مستوى الطموح لديهم.

وبناء عليه خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات، منها:

- إجراء المزيد من الدراسات حول الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني لتحقيق بيئة نفسية ودراسية واجتماعية أكثر توافقاً في الثانوية.
- تفعيل دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في مختلف المؤسسات التعليمية (الثانوية والمتوسطة) بتقديم الدعم والمساندة لتسهيل عمله التربوي.
- ضرورة توفير الوسائل اللازمة لمستشار التوجيه والإرشاد التي تساعده على أداء مهامه، مع ضرورة تفعيل النصوص الرسمية المنظمة لعملية التوجيه والإرشاد وجعلها واقعية.
- تحسين أداء مستشاري التوجيه المدرسي والمهني من خلال تكثيف الدورات والندوات التكوينية.

قائمة المراجع:

- أبو ناهية، صلاح الدين. (1999). مستوى الطموح: النظرية والقياس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبوفارة، حازم. (2019). المعوقات التي يواجهها المرشدون النفسيون العاملون في مدارس محافظة الخليل وسبل التغلب عليها. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخليل:

<http://dspace.hebron.edu:80/xmlui/handle/123456789/862>

- أرزقي، عبد النور. (2015). التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر. جامعة البويرة: منشورات مخبر التربية، العمل والتوجيه.

- أل أطميش، سناء. (2005). القلق من المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الإعدادية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة المستنصرية بغداد:

<https://iqdr.iq/search?view=dfadc5e732631c0e1304f0639df52eba>

- بلقاسم، محمد وهامل منصور. (2017). مستوى المهارات الإرشادية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: دراسة ميدانية بمراكز التوجيه المدرسي والمهني. *مجلة التنمية البشرية*، 1(7)، 60-82.
- بن دعيمة، لبنى. (2007). *الحاجات الإرشادية للتلاميذ في المرحلة الثانوية إلى الخدمات الإرشادية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- بوراس، هوارية. (2019). الاندماج الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية بمدينة ورقلة. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، 12(6)، 463-478.
- بوفارس، عبد الرحمان وبين طالب، عائشة. (2019). الخدمات الارشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي. *مجلة التمكين الاجتماعي*، 1(4)، 326-351.
- الحازمي، عبد الرحمان. (1990). دور الإرشاد الأكاديمي في الثانويات المطورة في تحقيق احتياجات الطلاب بمنطقة مكة المكرمة. جامعة أم القرى: كلية التربية.
- حزاوي، سهى. (2015). الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الوسط التربوي: دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بخنشلة. *دفاتر المخبر*، 10(1)، 69-92.
- الدالعة، أنور وصوالحة، محمد. (2015). الذكاء الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات النفسية والتربوية*، 12(3)، 13-28.
- روبيبي، حبيبة وبرو، محمد. (2016). الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 3(1)، 132-166.
- زرقط، خديجة. (2016). دور الخدمات الإرشادية في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي من وجهة نظر تلاميذ الجذعين المشتركين. *مجلة أفاق للعلوم*، 1(3)، 1-15.
- سبيسان، فاطمة الزهراء. (2017). *فعالية البرامج الإرشادية لتحسين دافعية التعلم للتلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي*. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران2:
- http://www.univ-oran2.dz/images/these_memoires/FSS/Doctorat/TDSSA-92
- سرحان، نظيمة. (1993). العلاقة بين مستوى الطموح والرضى المهني للأخصائيين الاجتماعيين. *مجلة علم النفس*، 28، 112-124.
- السفسافة، محمد. (2005). إدراك المرشدين التربويين لأهمية العمل في مجالات الإرشاد (النمائي والوقائي والعلاجي) في بعض المدارس الأردنية. *مجلة جامعة دمشق*، 21(2)، 91-129.
- شبير، توفيق. (2005). دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة:

- شتوان، حاج. (2007). علاقة مستوى الطموح بالإنتاج الأكاديمي لدى عينة تلاميذ الطور الثانوي. مجلة التنمية البشرية، 8 (2)، 1-28.
- الشمراي، سماح. (2019). توكيد الذات وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة مرحلة المتوسط لمحافظة القنفذة. المجلة التربوية، 61، 413-461.
- ضاهر، حنان ورزق أمينة. (2018). حالة التدفق النفسي وعلاقتها بمستوى الطموح لدى عينة من لاعبي السباحة في محافظة دمشق. مجلة جامعة البعث للعلوم الانسانية، 40 (30)، 11-44.
- طه، عبد العظيم. (2015). الارشاد النفسي (ط6). عمان: دار الفكر.
- طيايية، نادية وطه، محمود. (2020). العنف المدرسي كمشكلة سلوكية يعاني منها تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 5 (2)، 572-604.
- عبد الفتاح، كاميليا. (1992). مستوى الطموح والشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- العنزي، خالد. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب وطالبات الجامعة. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، 55، 69-93.
- عياط، ملين. (2017). التوجيه المدرسي وعلاقته بمستوى الطموح والدافعية للإنجاز لدى عينة من التلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة:
- <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/21419>
- فنتازي، كريمة. (2011). العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس: دراسة بمؤسسات التعليم الثانوي بولاية قسنطينة. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة قسنطينة2:
- <https://bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/AFEN3660.pdf>
- القاضي، يوسف وفطيم، لطفي وحسين، محمود. (2002). الارشاد النفسي والتوجيه التربوي. الرياض: دار المريخ.
- القعدان، فراس. (2019). فاعلية الإرشاد المدرسي من وجهة نظر المرشدين التربويين في مدارس محافظة جرش. مجلة حرش للبحوث والدراسات، 20 (1)، 1-26.
- لزعر، خيرة ونيس حكيمة. (2014). الحاجات الإرشادية وعلاقتها بالرضا عن الدراسة في التعليم الثانوي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 7، 95-111.
- محمد، بابكر. (2016). مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية بحري. رسالة ماجستير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا:
- <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/14172?show=full>
- المساقية، محمد. (2007). مبادئ الإرشاد والتوجيه النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسانيين. عمان: دار المنهج.

مسعود، فاطمة. (2018). الطموح الأكاديمي والثقة بالنفس. عمان: مكتب الكتاب الأكاديمي.
النوبي، محمد. (2010). مقياس مستوى الطموح لذوي الإعاقة السمعية والعمالدين. عمان: دار صفاء.
يوسف، دلال. (2016). قياس فعالية الذات لبرنامج إرشادي مقترح لتنمية مستوى الطموح لدي تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة محمد لخضر بسكرة:

<https://www.theses-algerie.com/3262090102854713>